الشركات الانكليزية تصنع هذا الحرير بمقادير كثيرة ويباع الكيلغرام منهُ بتسعة فرنكات

سرعة الريح - رُوقبت سرعة الريح في اعلى برج ايفيل فكانت مطّردة مدة الليل كلهِ على اختلافٍ لا يُذكر الى شروق الشمس ثم اخذت تتباطأ وكان معظم بطئها بعد الظهر . وذلك بخلاف المعهود منها على سطح الارض فانها تشتد من حين طلوع الشمس الى نحو الساعة الاولى بعد الظهر ثم تتباطأ شيئاً فشيئاً الى آخر الليل والظاهر ان هذا التفاوت مترتبٌ على اختلاف طبقات الهوآء ومن هنا يُعلَم انهُ يكفي ان يُرتقى الى علو ٣٠٠ متر حتى يُعلَم حال الريح في الجبال اي ان معظم سرعتها مع الاستمرار يكون ليلاً ثم تتناقص نهاراً بما يعترضها من الحركة العمودية الناشئة عن سخونة الارض

اصل حلقات زُحَل - من رأي المسيو بوغورُدْسكي والمسيو غريغوروفتش من علمآء الهيئة في موسكو ان حلقات زُحل مؤلفة من مذنَّب اجتذبهُ السيَّار اليهِ على حد سائر حلقات الشهب الدائرة حول الشمس . وقد بنيا هذا القول على ماظهر لهما من الاختلافات الطبيعية بين زُحل وحلقاتهِ

عِيُّ الصمت احسن من عِيِّ المنطق

وددنا لحضرة الاب شيخو لو ثبت على ما وعد بهِ آخراً من ان يعيرنا سكوتهُ ويمسك عن الكلام فيما نُظهِر من اغلاطهِ وان كنا نودّ ان لا يفوتنا

سماع اجوبته والتفكه بما يورد علينا من فنون احتجاجهِ ولكن الظاهر انهُ عزّ عليهِ ان يكتم بضاعة علمهِ ولا يطلعنا كل مرةٍ على ما لا نجدهُ في كتبهِ مما يزيد في كشف مقاتلهِ ويزيد سلاحنا عليهِ شوكةً ونفوذاً

واغرب ما رأينا لهُ من ذلك ما جآءَ في الجزء الاخير من المشرق ردًّا على ما ذكرنا من جواب السائل عن بيتي عديّ بن زيد وهذا نص ما جآء في صفحة ٩٤ من السنة الثالثة نوردهُ بلفظهِ الشائق قال

« سئلنا عن بيتين لعديّ بن زيد ذكرناهما في شعرآء النصرانية (ص ٤٤٢) أهما من بحر الرمل كما قلنا او من بحر الهزج كما صحح البعض والبيتان المذكوران كما ترى

أيها الركب المخبّو ن على الارض المجدّونا
كما كنتم كذا كنّا كما نحن تكونونا

« ج ان هذين البيتين من الرمل لا من الهزج مهما زعم الزاعم والدليل على ذلك انهما وردا في الكتب القديمة على صور مختلفة تراها كلها تنطبق مع الرمل دون الهزج فكتاب الاغاني مثلاً (٢ : ١٨) رواهما

أيها الركب المخبّو ن على الارض المجدّون
فكما كنتمُ كنا وكما نحن تكونون

قال « وهذه الرواية اصح من الرواية السابقة وهي من الرمل لا من الهزج والالف في « كما » مختلسة في كلتا الروايتين كما ترى بالتقطيع وفي روايتنا اختُلست الف « كذا » ايضاً ل.ش » (اي لويس شيخو) . انتهى كلامهُ لله درّهُ

فليتأمل المطالع اللبيب هل رأى في زمانهِ اعجب من هذا الدفع ولنفرض مع حضرة الاب ان هذين البيتين رُويا على صورٍ مختلفة (اي ثلاثٍ فما فوق ...) كما يقول فهل كان سؤال السائل عن تلك الصور المختلفة ام عن الصورة التي رواها في شعرآء النصرانية . واذا كانت تلك الصور كلها تنطبق مع الرمل (كذا) فهل يلزم من ذلك ان تكون الصورة التي رواها هناك تنطبق « مع » الرمل ايضاً . ثم باي دليل من أدلة علمهِ حكم بان الرواية التي يزعم انهُ نقلها عن الاغاني اصح وهل من مجازفةٍ بعد هذا القول والا فما هذه الفآء في صدر البيت الثاني ولمَ عدل فيهِ عن قولهِ « كما انتم » كما هي الرواية الاصلية الى قولهِ « كما كنتم » وايهما يقتضي سياق المعنى . وعلى تسليم ان الرواية المذكورة اصح فلمَ لم يعتمدها في شعرآء النصرانية وكرر البيتين في مجاني الادب (ج ٢ ص ١٨) بالصورة نفسها . على انا قد راجعنا رواية الاغاني لهذين البيتين[1] فوجدناهما بهذه الصورة

ايها الركب المخبون　　على الارض المجدّون
كما انتم كنا و　　كما نحن تكونون

وهما من الهزج كما لا يخفى بنآء على خزم البيت الاول كما ذكرناهُ هناك وعلى ضمّ الميم من انتم في صدر البيت الثاني . وبقي هنا ان يعلمنا كيف جاز على رأيهِ اختلاس الف « كما » والف « كذا » واين رأى مثل هذا الاختلاس الا في شعر بعض المبتدئين ممن تعلموا القرآءة عند امثال حضرة الاب فلم يميزوا الفرق بين حرف المدّ والحركة . وبعد هذا كلهِ فلا بأس ان نجاري

(١) انظر الجزء الثاني من الاغاني طبعة بولاق ص ٣٤

الاب على كل ما زعم ونعمد الى تقطيع بيتيهِ بعد اختلاس الالفين كما يريد حتى لا يصدر في هذا المقام الاَّ عن تمام رضًى . والبيت الثاني بعد الاختلاس المذكور يأتي على هذه الصورة

كمَ كنتم كذَ كنَّا　　كمَ نحنُ تكونونا

وهذه صورة التقطيع

أَبْهَرَكْ . بُلْمُخْبِبُو　　نَعَلَاْرْ . ضِلْمُجْدُونَا

فاعلاتن . فاعلاتن　　فعلاتن . فاعلاتن

كَمَكُنْتُمْ . كَذَ كُنْنَا　　كَمَنَحْنُ . تَكُونُونَا

فَعِلاتن . فَعِلاتن　　فَعِلاتُ . مفاعيلن

وعهدُنا بحضرة الاب انهُ من الذين الّفوا في العروض فليقل لنا هل جآء الرمل في كتابهِ او في شيءٍ من الكتب الكثيرة التي قرأها على هذه الصورة . ثم انهُ يقول ان الف « كما » مختلسة « في كلتا الروايتين » اي في الرواية التي يزعم انهُ نقلها عن الاغاني ايضاً فيكون البيت الثاني من هذه الرواية على هذه الصورة

فكمَ كنتمُ كنا　　وكمَ نحنُ تكونون

وهذه صورة تقطيعهِ

فَكَمَكُنْ . تُمْكُنَا　　وَكَمَنَحْ . نُتَكُونُونْ

فَعِلَتن . فَعِلاتن　　فَعِلَتن . فَعِلاتان

وهذا كما تراهُ اقرب الى المجتثّ منهُ الى الرمل لان « فَعِلتن » يمكن ان تكون محوّلةً عن مستفعلن بالخبل ولا نعلم وجهاً يصير بفاعلاتن الى فَعِلتن . وبعدُ

فما ندري لمَ يريد ان يختلس الالف هنا مع انها لو بقيت لكان وزن البيت صحيحاً لأن الجزء حينئذٍ يجيء على « فَعِلاتن » فيبقى البيت من الرمل كما هو مرادهُ وهو غريب

واخيراً فعلى فرض ان هذا التخليط المموَّه جاز علينا وعلى كل من اطّلع عليهِ وصح ان هذين البيتين من الرمل ولو قال الناس كلهم انهما من الهزج وعددنا كل اقوالهم «زعم زاعم» على حد جميع المآخذ التي رُمي بها حضرة الاب من « ابيات الحلي » الى حديث «القمر والمُدّ» الى «بيت اللازورد » الى آخر ما دافع عنهُ مما لا يزال الادبآء يتعجبون من براعتهِ فيهِ الى اليوم فما يصنع بسائر الابيات والقصائد التي رواها في شعرآء النصرانية ومجاني الادب وعلم الادب والالفاظ الكتابية وخلط في تسمية ابحرها او أفسد اوزانها بما لا يذكر معهُ غلطهُ في هذين البيتين . ولئلا يظن ان في هذا القول شيئاً من المبالغة او الافتئات فانا نستأذن المطالع الكريم في ايراد بعض ما اتفق لنا العثور عليهِ في الكتب المذكورة وان اطلنا عليهِ بعض الشيء . فمن ذلك ما رواهُ في شعرآء النصرانية (صفحة ١٣) لامرئ القيس وزعم انهُ « من بحر الرجز »

تطاول الليل علينا دَمُّونْ　　دَمُّونُ انّا معشرٌ يمانونْ

واننا لاهلنا محبُّونْ

وكل من عرف شيئاً من مبادئ العروض لا يخفى عليهِ ان هذا من مشطور السريع لا من الرجز . واغرب منهُ ما رواهُ لهُ (ص ٦٠) وزعم انهُ « من الرجز » ايضاً

ابلغ شهاباً وابلغ عاصماً هل قد اتاك الخُبر مالِ
انّا تركنا منكمُ قتلى وجر حى وسبايا كالسعالي
يمشين بين أرحُلنا معترفا تٍ ما بجوعٍ وهزالِ

وعلى المطالع الاديب ان ينظر من اي بحرٍ هذه الابيات . وروى لحاتم الطآئي (ص ١٠٤) « من الطويل »

عمرو بن اوسٍ اذا اشياعهُ غضبوا فاحرزوهُ بلا غرمٍ ولا عارِ

وما ندري كيف يكون هذا من الطويل . ومثلهُ ما رواهُ لقسّ بن ساعدة (ص ٢١٦) « من مجزوء البسيط »

الحمد لله الذي لم يخلق الخلقَ عبَث

وكذا ما رواهُ (ص ٢٦٢) لبسطام بن قيس الشيباني « من الوافر »

ما للفضائل عن مديحك معزلُ ام غير بابك للانام مؤمّلُ

فليتأمل العارف في هذا الخبط الغريب ثم لينظر كيف يجوز ان يصدر مثل هذا الشعر الاخير عن اصغر غلمان العرب فضلاً عن رجل مثل بسطام ان صحّ ان لهُ شعراً . واسمع ما جآء بعدهُ

سعدٌ خُصصتَ بهِ وما من معجزٍ الاّ لك فيهِ الذراع الاطولُ

اترى احداً من عامّتنا اليوم يرضى ان يُنسَب اليهِ مثل هذا الشعر . وقولهُ من هذه القصيدة ايضاً

اقبل هدية من اتاك بفرحةٍ متحققاً فيك الذراع الاطولُ

فهل من هذيانٍ بعد هذا وهل من يشك ان هذا القول المعجون بالخطأ واللغو من تلفيق القصاصين في قصة عنترة . ومن ذلك ما رواهُ (ص ٤٦٠)

لعديّ بن زيد « من السريع »

ابلغ أُبيًّا على نأيهِ وهل ينفع المرءَ ما قد علم

وروى لهُ (ص ٤٧١) « من السريع » ايضاً

انعم صباحاً علقم بنَ عديٍّ اذا نويت اليوم لم ترحلِ

وروى لهُ (ص ٤٧٣) « من الرمل »

يا لرهطي اوقدوا نارا ان الذي تهوون قد حارا

وروى لأوس بن حجر (ص٤٩٢) « من الخفيف »

ايتها النفس أجملي جزعا ان الذي تكرهين قد وقعا

وروى لعبيد بن الابرص (ص ٦١٣) « من المنسرح »

صاحِ ترى برقاً بتُّ ارقبهُ ذات العشآء في غمائم غُرِّ

فحلَّ في بركةٍ باسفل ذي ريدٍ فشنَّ في ذي العُتَيرِ

فعَنْسَ فالعنّابَ فجَنْبَيْ عردةَ فبطن ذي الأَحفُرِ

كذا نقلنا هذه الابيات برسمها وانظر الى اي بحرٍ تردّها اما الفاظها فاكثرها فيما نظن من البحر الهندي ... وروى لذي الاصبع العدواني (ص ٦٢٥) « من مجزوء الوافر »

وليس المرء في شيءٍ من الابرام والنقضِ

اذا ابرمَ امراً خا لهُ يُقضَى وما يقضي

وبين هذا ومجزوء الوافر فرقٌ يعلمهُ غير حضرة الاب . ومثلهُ ما رواهُ (ص ٧٧١) لدريد بن الصمة « من مجزوء الكامل »

كانني رأسُ حَضَنَ في يوم غيمٍ ودُجَن

والفرق بين هذا ومجزوء الكامل مثل الفرق بين البحرين السابقين .
وروى لعنترة (ص ٨٢٦) « من المتقارب »

ارض الشربّة شعبٌ ووادي رحلتُ واهلها في فؤادي

قلنا رحم الله عنترة فما رأينا احداً ظُلم ظلمهُ في الشعر كما لم نرَ احداً نُسب اليهِ من الشجاعة والبطش ما نُسب اليهِ وما كان ابرّ هؤلآء الناس بهِ لو تركوا لهُ شعرهُ ولم ينحلوهُ هذه الشجاعة التي لم تثبت لهُ عند العقلآء مع لصوق ذلك الشعر بهِ وهو بريءٌ منهُ برآءة الذئب من دم ابن يعقوب . وهذا البيت من ابياتٍ بل قصائد برمتها نُسبت اليهِ حتى أُنزل الى طبقة القصّاصين ومن على شاكلتهم من جهلة العامّة ولنا في هذا وامثالهِ من الشعر الذي اثبتهُ الاب شيخو في مطبوعاتهِ لعنترة وغيرهِ كلامٌ طويل سنعود اليهِ فيما يلي . وقد طال بنا نَفَس الكلام فنقف الآن عند هذا الحد وموعدنا في استتمام رواية سائر الابيات التي اشرنا اليها الجزء الآتي ان شآء الله

اسئلة واجوبتها

برهيم (منوفية) ـ في نحو الساعة الرابعة بعد ظهر ١٧ يناير امطرت السمآء رذاذاً مدة عشر دقائق وبعدها ظهر نحو المشرق في السمآء هيئة منظر مستدير كشكل الهلال في أوائلهِ ولونهُ من اخضر واحمر وازرق الخ وقد كان مشترك هذه الاقسام من كل لون وسمعت العامة يسمونهُ باسم « قوس » ويعتقدون انهُ عند ظهورهِ يمتنع نزول المطر فما سبب ذلك وما اسمهُ

محمود عبد الغني زيد